واقع إسهام الأنشطة اللاصفية في كسر روتنية الفصل الدراسي وخلق متعة التحصيل لدى تلميذ المرحلة الابتدائية

سليمة قاسي*

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)

The reality of the contribution of the extracurricular activities to break the routine of the semester and create the fun of student achievement at the primary school.

Salima Gaci*

salimagaci@gmail.com

University of Larbi ben M'hidi oum el bouaghi (Algeria),

تاريخ الاستلام: 01/15 /2019 ؛ تاريخ القبول: 02/09 /2019 ؛ تاريخ النشر: اليوم/الشهر/السنة

ملخص .تأتي هذه الورقة البحثية التي تعد محاولة بسيطة لإلقاء الضوء على موضوع الأنشطة اللاصفية في المرحلة الابتدائية كإحدى السبل لكسر روتنية الفصل الدراسي وخلق متعة التحصيل لدى التلاميذ وذلك من خلال إبراز فاعليتها النفسية والتربوية على التلميذ و رصد مكانتها ضمن مناهج التربية المدنية للمرحلة الابتدائية و واقع تنفيذها وممارستها، فضلا عن إسهامها في توطيد وتوثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع ، و عليه تقع مشكلة الدراسة في قلب التساؤل التالي: هل تساهم الأنشطة اللاصفية المدرجة في مناهج التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية؟ وينبثق عنه التساؤلين الفرعيين التاليين:

1.فيم تكمن الفاعلية النفسية والتربوية للأنشطة اللاصفية على تلميذ المرحلة الابتدائية؟

2. ما هي مكانة الأنشطة اللاصفية ضمن مناهج التربية المدنية في المرحلة الابتدائية؟

الكلمات الدالة. الأنشطة؛ اللاصفية؛التربية المدنية؛ الابتدائية.

Abstract. This study is an attempt to shed light on the subject of extra-curricular activities in the primary stage as one way to break the routine of the semester and create the fun of achievement of students by highlighting the psychological and educational effectiveness of the student and to monitor its status in the curricula of civic education for the primary stage and the reality of implementation and practice , As well as their contribution to the consolidation and strengthening of the link between school and society, and therefore the problem of study at the heart of the following question that we provide as a key to our intervention: Do the extracurricular activities included in the curricula of civic education in the primary stage in the break of the semester and create a fun student achievement at the primary school?

Keywords: extracurricular; activities**;** civic education ; primary school

***Corresponding author**

1. مقدمة

إن عديد التربويين والمهتمين بمجال البيداغوحيا والتعليم أضحوا يتحدثون عن أزمة المدرسة التي أصبحت غير مفيدة لما طغى على مضامين برامجها ومناهجها الجانب النظري والحشو المعرفي، ترتب عن ذلك نفور وعزوف المتعلمين عن التعلم،وباتوا يحسون أن الثقافة المدرسية لا تشبع فضولهم، كما لا تساعد على تقديم حلول لمشاكلهم وتوظيف مكتسباتهم وخبراتهم في المواقف الحياتية،في ظل تضاعف إمكانات التعلم والتثقيف واكتساب المعرفة ،حيث يذكر في ذات السياق المير نقلا عن (الطوبجي،1987)" أن الكثير من سوسيولوجي التربية والمهتمين بمجال البيداغوحيا والتعليم أضحوا يتحدثون– وبقلق أحيانا– عن أزمة المدرسة بل أن بعضهم ذهب بعيدا حيث رفع شعار إلغاء المدرسة نظرا لكونها باتت غير ذات جدوى ، ويضيف نقلا عن (حمدان،1980)و أزمة المدرسة يشخصها النفور المتزايد من نظامها وعجزها عن استثارة زبائنها وتقاعسها المتزايد عن تحقيق الأهداف التي رصدت لها مقارنة مع ما تحققه وسائل ومؤسسات أخرى كالتلفاز والفيديو والحاسوب في مجال عملية تعلم أكثر جاذبية و كفاءة، " ولما بالغت المدرسة في إعطاء طابع أكاديمي لمحتوى برامجها ومناهجها وأساليبها، ترتب عن ذلك نوع من الانفصال بين مضمون الثقافة التعليمية والمحيط الطبيعي والاجتماعي للمتعلمين، الذين يحسون أن الثقافة المدرسية لا تشبع فضولهم كما لا تساعد على تقديم حلول لمشاكلهم وبالتالي لا تساعد على تطبيق وتوظيف رصيدهم المعرفي والمدرسي في حياتهم اليومية(المير وآخرون،2000،ص35) مما يؤثر على نفسية التلميذ التي تحول دون رغبته في التعلم.

وعليه كان على المدرسة أمام هذه المنافسة الشرسة أن تحاول تدارك الأمر بالبحث عن سبل أخرى تسمح لها أن تجاري هذا الصراع من أجل البقاء، وذلك عبر محاولة تغيير طرائقها و استدماج بعض الأساليب ومحاولة تمثلها ، فبات من الضروري أن تأخذ بخيارها التربوي لأن التربية هي القادرة على إعادة الدور الريادي للمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية واجتماعية أنشأها المجتمع ، لتحقيق غاياته وأهدافهو الميدان الأساسي لتطبيق السياسة التعليمبة ،وبالتالي إمداده بحاجته من الكفاءات المؤهلة تربويا وتعليميا و مهاريا ما يوحي بارتباطها الوثيق والفاعل بالمجتمع والحياة، لا مجرد تقديمها المعرفة في صورة مواد دراسية منفصلة قد لا تلبي احتياجات المجتمع ، وبالتالي خلق تقاليد تربوية جديدة في الممارسة التعليمية بغية تجسيد انفتاح المدرسة على محيطها الطبيعي والاجتماعيوالثقافي، وإخراج المتعلم من الوسط الصفي الضيق إلى فضاء الحياة العامة واستثمار معطيات البيئة المحلية ، عن طريق الأنشطة اللاصفية التي من شأنها أن تجعله يقبل على التحصيل بشغف ورغبة عالية،على اعتبار "أنها وسيطاً نفسيا و تربويا مهما يعمل على تكوين الطفل في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل نموه بل تسهم بدور مهم في تكوينه النفسي ، حيث يبدأ الطفل بإشباع حاجاته عن طريقها ، وتتفتح أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس ، ويتعلم الضبط الذاتي والتنظيم تماشيا مع الجماعة وتنسيقا لسلوكه مع الأدوار المتبادلة فيها وهو مدخل أساسي لنموه العقلي والمعرفي والاجتماعي والانفعالي وهو

تشير إليه عديد النظريات النفسية على غرار نظرية جان بياجي التي تؤكد أن الأنشطة اللاصفية، تؤدي دورا لا غنى عنه في تطوير الطفل بدنيا اجتماعيا عاطفيا وأخلاقيا وإدراكيا وتجعله يعيش حياة نفسية سعيدة ومستقرة (مرسل،2010،ص17) ما يدل على بأنها من أنجع السبل للوصول إلى عقل التلميذ ووجدانه.

وفي ذات السياق تذكر العنائي " وحسب نظرية التحليل النفسي أن الأنشطة اللاصفية تساعد الطفل على التخفيف مما يعانيه من القلق الذي يحاول كل إنسان التخلص منه بأية طريقة، كما تعد مجال سانح للتعبير عن متاعب الطفل اللاشعورية وممارستها من شأنها أن تخفض مستوى التوتر لديه (العنائي ،200،ص9) ومن ثم جاءت أهمية الانشغال بإدراج الأنشطة اللاصفية في المناهج الدراسية وتفعيلها ،كمحاولة لاسترجاع بريق المدرسة والثقة فيها.

1.1.مشكلة الدراسة. استنادا لما سبق طرحه نحاول لفت الانتباه للموضوع وتوضيح معالمه من خلال هذه الدراسة التي تتبلور مشكلتها في قلب التساؤل التالي الذي نقدمه كمفتاح لمداخلتنا: هل تساهم الأنشطة اللاصفية المدرجة في مناهج التربية المدنية في كسر روتنية الفصل الدراسي وخلق متعة التحصيل لدى تلميذ المرحلة الابتدائية ؟

وينبثق عنه التساؤلين التاليين:

- فيما تكمن الفاعلية النفسية والتربوية للأنشطة اللاصفية على تلميذ المرحلة الابتدائية؟
- ما هي مكانة الأنشطة اللاصفية ضمن مناهج التربية المدنية في المرحلة الابتدائية؟

2.1.**أهمية الدراسة.**لا تقتصر أهمية هذه الدراسة على التوسع بالنظرة الحديثة من حيث الانفتاح على المجتمع والبيئة المحيطة بالتلميذ من خلال ممارسة الأنشطة اللاصفية وإدراجها ضمن مضامين المناهج الدراسية بالمدرسة فحسب، بل تكمن أيضا فيما تعكسه من فائدة على المستوى النفسي والتربوي التحصيلي للتلميذ، في مرحلة الطفولة التي تعد من أشد مراحل الفرد العمرية حساسية لمختلف التأثيرات التي من شانها أن تؤثر على صحته النفسية، ناهيك عما تتطلبه هذه المرحلة من اهتمام بميولاته ورغباته وحاجاته لضمان حياة نفسية مدرسية مستقرة ، من خلال ما توفره له هذه الأنشطة اشباعات تحفزه على الاكتساب والتحصيل بحب ورغبة بعيدا عن مختلف أشكال النفور.

3.1.أهداف الدراسة.تسعى هذه الدراسة إلى:

- عرض وتوضيح المفاهيم المتعلقة بالموضوع.
- تبيان الفاعلية النفسية والتربوية للأنشطة اللاصفية على التلاميذ
- التعرف على مكانة الأنشطة اللاصفية ضمن مناهج التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية.
- التعرف على واقع تفعيل وممارسة الأنشطة اللاصفية في المرحلة الابتدائية

- تقديم نتائج وتوصيات التي من الممكن أن تساهم في تفعيل الأنشطة اللاصفية في الممارسة التعليمية/التعلمية كسبيل لكسر روتينية الفصل الدراسي وخلق الرغبة في التحصيل لدى التلاميذ.

وقد تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

4.1.الإطار ألمفاهيمي للدراسة

1. تعريف الأنشطة اللاصفية:

- اصطلاحا: يعرفها قاموس التربية بأنها ذلك الجزء من المنهج الكلي التي تتضمن خبرات لا تقدم عادة في الفصل الدراسي أي ضمن البرنامج الدراسي العادي(عميرة،1989،ص35) .

ويعرفها خليفة بأنها " ذلك البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكاملا مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه التلميذ برغبة ويز اوله بشوق وميل تلقائي بحيث يحقق الأهداف التربوية التي تؤدي إلى نمو في خبرته"(بركات،1982)

ويعرفها المير وآخرون أنها ' تلك الممارسات التي تتم في البيئة المحلية للمتعلم ذلك الفضاء الواسع الذي يتضمن كل المعطيات والمكونات سواء كانت طبيعية كالتضاريس والغطاء النباتي والكائنات الحيوانية، أو الاقتصادي كالمؤسسات الصناعية والمعامل أو مؤسسات خدماتية كالمصحات والإدارات والمتاحف والمواقع الأثرية والمنظمات والهيئات والجمعيات، كما يدخل ضمن هذه المكونات المصادر البشرية والممثلة في خبراء واختصاصيين ومسؤولين ومشرفين على قطاعات معينة أو مرافق.

- **إجرائيا:** هي ذلك النشاط التربوي الذي يمارسه التلميذ خارج الصف الدراسي ويكون مكملا للخبرات التي تحصل عليها داخل الصف، يتيح له فرصة تنمية قدراته و ميولاته، ويتجسد في الخرجات الميدانية بزيارة بعض المرافق العمومية والمؤسسات الخدماتية أو استضافة مسؤولين عن مؤسسات واختصاصيين هي مجالات معينة وفتح حوار معهم حول ما للموضوعات التعلمية من علاقة بهم، وتقديم شروحات وتوضيحات بخصوص الأدوار والوظائف التي تمارسها مرافقهم في الحياة الاجتماعية، أو من خلال جماعة النشاط مثل الرحلات الموسيقى، الرياضة وغيرها من الهوايات المختلفة في المدرسة.

2. تعريف مناهج التربية المدنية:

- **اصطلاحا:**

- المنهاج: ويحدد القاموس الفرنسي Le petit Robert المعنى المعجمي لكلمة Curriculum التي تقابل كلمة منهاج بالعربية في أنه مجموع المعلومات المدنية والثقافية المختلفة لشخص معين كالشهادات التي حصل عليها في السنوات التي قضاها خلال الدراسة (Robert 1991,438).

وتعرفه وزارة التربية الوطنية انه " كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها المتعلم تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم" (وزارة التربية الوطنية ،2004،ص3).

- **التربية المدنية:**مادة من المواد التعليمية ،التي تهتم بتكوين الفرد تكوينا حضاريا، وتهتم أكثر بالجانب السلوكي، وتعمل على إعداده للحياة المدنية،مما يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بالمسؤولية، المدنية والوطنية، يدرك ماله من حقوق و ما عليه من واجبات، وتكونه ليتمكن من حل المشاكل ،والتكيف مع الوضعيات التي تواجهه في حياته اليومية، والتعامل ايجابيا مع المحيط الذي يعيش فيه والاندماج في المجتمع.(وزارة التربة الوطنية،2003،ص6).

- **إجرائيا:** يقصد بها في هذا البحث موضوعات أو وحدات، والوحدة تشمل مجموعة من الدروس التي يستخدمها المدرس والتلميذ كمحاور للمواقف التعليمية/ التعلمية بهدف مناقشتها لاكتشاف واكتساب مفاهيم ومهارات وخبرات محددة.

3.الفاعلية النفسية والتربوية للأنشطة اللاصفية على التلميذ.

و جهت التربية في السابق جل اهتمامها إلى حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات وحفظ أكبر قدر ممكن منها، حيث كان الاعتقاد السائد لدى المعلمين أن مكان التربية والتعليم ينحصر في الفصل الدراسي، أما ما يحدث خارج الفصل من نشاط فإنه لون من ألوان اللهو واللعب الذي لا يدخل في مفهوم التعليم بمعناه المحدود وقتذاك، وهو القراءة والاستماع والحفظ ، بمعنى أن العملية التعليمية حصرت اهتمامها في تنمية الجانب العقلي لدى المتعلم وأهملت تنمية باقي الجوانب الأخرى لديها سيما النفسي، أما في الوقت الحاضر فقد أثبتت البحوث التربوية والنفسية أن التلميذ محور هام في عملية التعليم، ومن ثم يجب مراعاة خصائص نموه وكيفية تعلمه واكتسابه الخبرات.

كما أثبتت البحوث التربوية أن النشاط الموجه خارج الفصل مجال تربوي هام لا تقل أهميته بحال من الأحوال عن الدرس داخل الفصل، إذ عن طريقه بمكن للمتعلم أن يعبر عن هواياته وميوله ويشبع حاجاته، كما يستطيع أيضا اكتساب خبرات ومواقف تعليمية يصعب تعلمها داخل الفصل. ضف إلى ذلك أن عملية التربية الهادفة يجب أن تكون عملية شاملة لجميع الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية لدى المتعلم، حيث في ذات السياق يشير **المير وآخرون**،"أن البيئة المحلية التي تعد مجال النشاط الصفي هي المهد أو الإطار الطبيعي يكل نشاط تعلمي، فالإنسان كان دائما يتعلم بالاحتكاك المباشر مع الواقع والأشياء ومواضيع الحياة اليومية، وما المدرسة إلا مؤسسة أوجدها المجتمع حينما فرضت ظروف تطوره إيجاد وسيلة ليسهل على المتعلم امتلاك وتمثل المعارف ومحتوى الثقافة الاجتماعية بعد تصنيفها وتنظيمها وتبسيطها"(المير وآخرون،2000،ص35)

وعليه فالأنشطة اللاصفية تشكل ممارسة تربوية مهمة ذات اثر نفسي وتربوي على التلميذ نظرا لكونها تخرج المتعلم من الوسط الصفي الضيق إلى فضاء الحياة العامة، فتتيح له هذه الأخيرة فرص التعلم عن طريق الخبرات المباشرة ،وتحقق مجموعة من الأهداف التربوية الموازية للأهداف المعرفية، فهي جزء مكمل لنشاطات المنهاجو عامل أساسي من عوامل تحقيق أهدافه وليس نوعا من اللعب، لأنها تعتمد على مبادئ تربوية ونفسية يتم التخطيط لها بوعي و تلعب دورا بارز ا في تنمية المواهب وصقل المهارات والإقبال العفوي والرغبة في التحصيل،وا دخال البهجة والسرور عليه بدلا من التذمر والاستياء والرفض.

ويمكن إيجاز الدور الفعال الذي تقدمه الأنشطة اللاصفية على الصعيد التربوي والنفسي في مايلي:

- ✓ جعل المتعلم في علاقة مباشرة مع الظواهر والوقائع والأشياء الحقيقية حيث يتفاعل معها ويمارس فعالياته عليها فتكون بذلك مصدر خبراته المباشرة.
- ✓ التعرف على الموضوعات الدراسية على حقيقتها دون تشويه أو زيادة أو نقصان على عكس النماذج أو الرسوم أو الوصف اللفظي.
- ✓ إتاحة فرصة معاينة وملاحظة الأشياء والوقائع في بيئتها الطبيعية الأصلية.
- ✓ التقليص من الطابع الأكاديمي للمناهج الدراسية و إعطائها بعدا وظيفيا و واقعيا.
- ✓ تنمية القدرات والمهارات الاجتماعية والمواهب في شتى المجالات، واكتساب الذوق الفني والجمالي وتوسيع دائرة الخيال
- ✓ إشباع الميل إلى اللعب والحركة والنشاط عند المتعلم وكسر روتينية الفصل الدراسي والتقليص من مستوى الشكلي وبالتالي توفر الممارسة التعليمية فضاء من الحرية يجعل المتعلمين يقبلون بشغف على ورغبة عالية على التحصيل
- ✓ معالجات بعض السلوكيات السلبية لدى المتعلمين كالعنف ورفض الآخر وعدم الاهتمامات بالممتلكات العمومية
- ✓ التعبير عن الأفكار وتفعيل التواصل والانفتاح عن عالم المعرفة وعن الواقع الاجتماعي والبيئة والمحيط **(المير وآخرون**،2000،ص36).

4.رصد مكانة الأنشطة اللاصفية ضمن مناهج التربية المدنية في المرحلة الابتدائية

سنحاول في دراستنا التقييمية هذه الوقوف على قوة حضور الأنشطة اللاصفية في منهاج التربية المدنية للمرحلة الابتدائية أي تحديد مكانتها ، وقد تم اختيارنا لهذه المادة من بين مختلف المواد كونها أكثر المواد ملاءمة لممارسة الأنشطة اللاصفية، بناء على مواضيعها التي تعد فضاء سانح لذلك. ولأجل ذلك تم حصر عدد المجالات المفاهيمية والوحدات التعليمية/التعلمية التي تضمنتها المناهج ونعني بذلك حجم مضمون مناهج

التربية المدنية للمرحلة الابتدائية، ثم رصد ما ورد منها(الأنشطة اللاصفية) في كتاب التلميذ المدرسي لسنوات المرحلة الابتدائية.كما هو موضح في الجدولين(1) و(2):

جدول(1): يمثل حجم مضمون مناهج التربية المدنية للمرحلة الابتدائية

السنة الدراسية	عدد المجالات المفاهيمية	عدد الوحدات التعليمية/التعلمية
الأولى	**6**	**32**
الثانية	**5**	**16**
الثالثة	**5**	**18**
الرابعة	**7**	**21**
الخامسة	**6**	**18**

بيانات الجدول توضح أن مضمون مناهج التربية المدنية للمرحلة الابتدائية بسنواتها الخمس توزعت بين مجالات مفاهيمية يضم كل مجال وحدات تعليمية / تعلمية تراوحت مابين 6 إلى 7 مجالات مفاهيمية أما الوحدات ما بين 18 إلى 32 وحدة تعليمية / تعلمية.

جدول(2): يوضح رصد نسب مضامين الأنشطة اللاصفية الواردة في منهاج التربية المدنية في المرحلة الابتدائية

السنة	المجال المفاهيمي	الوحدة	محتوى النشاط اللاصفي	عدد الوحدات	%
الثالثة	**الحياة الجماعية**	**احترام الدور**	**زيارة مؤسسة من المؤسسات العمومية:البلدية،البريد، القطاع الصحي والتعرف على النظام المتبع بها لاحترام الدور**	04	%"22.22
	البيئة الصحية	**الاقتصاد في استهلاك الطاقة**	**زيارة مصلحة الكهرباء والغاز أو مصلحة توزيع المياه وتسجيل النصائح التي تقدهما**		
		الوقاية خير من العلاج	**معاينة آبار وتسجيل مظاهر التلوث**		
	قواعد الأمن	**مبادئ في الإسعافات**	**زيارة القطاع الصحي ،أو مصلحة الحماية المدنية وتسجيل كيفية إنقاذ**		

		غريق أو إسعاف من لدغته عقرب			
الرابعة	وسائل الإعلام والاتصال	الهاتف	زيارة وكالة من وكالات اتصالات الجزائر لمعرفة أسباب تردد الزبائن عليها، التعرف على أماكن شراء بطاقات التعبئة..	06	%28.57
		الحاسوب في كل قطاع	زيارة مؤسسة من المؤسسات الخدماتية وتسجيل الخدمات التي تقدمها باستعمال الحاسوب		
	المؤسسات الخدماتية	المركز الصحي	زيارة وحدة من وحدات الكشف والعلاج القريبة والتعرف على أقسامها والخدمات التي تقدم في كل قسم.		
		البريد	زيارة مكتب البريد تدوين خدماته، ملء وثائق،...		
	الأمن والتامين	الإنقاذ والإسعاف	زيارة مصلحة الحماية المدنية أو مركز الهلال الأحمر أو دعوة احد عناصرها للمدرسة.		
		التأمينات الاجتماعية	زيارة فرع صندوق الضمان الاجتماعي لمعرفة كيفية حساب منحة الوفاة و صفات العلاج التي لا تعوض مصاريفها قبل المراقبة الطبية		
الخامسة	الحياة الديمقراطية	المجالس المنتخبة	زيارة البلدية مقر البلدية أو استضافة عضو من أعضاء مجلسها لمعرفة عدد أعضاء مجالسها ،عدد نواب الرئيس /اسم الحزب الذي ينتمي إليه	1	%5.55

المصدر: الكتاب المدرسي للتلميذ مادة التربية المدنية السنوات الثالثة الرابعة والخامسة

ففي قراءة تحليلية لمناهج التربية المدنية لسنوات المرحلة الابتدائية التي تعكسها معطيات الجدول أعلاه نجد أن الأنشطة اللاصفية لم تثنى وأدرجت تحت مسمى "أنجز النشاط خارج القسم" وجاءت بشكل متفاوت من سنة لأخرى،كما نلاحظ غيابها في السنتين الأولى والثانية واقتصر إدراجها على السنوات، الثالثة والربعة والخامسة وبنسب ضئيلة، ففي السنة الثالثة أدرجت في أربع وحدات من مجموع 18 وحدة ما يعادل نسبة22.22 % ، أما السنة الرابعة فتعد أوفر السنوات حظا في الاهتمام بها حيث أدرجت الأنشطة اللاصفية في 6 وحدات من

مجموع 21 وحدة تعلمية بنسبة 28.57% في حين السنة الخامسة عرفت أقل اهتمام بها مقارنة مع باقي السنوات ولم تدرج إلا قي وحدة تعلمية واحدة من مجموع 18 بنسبة5.55% وحدة و وتعلق الأمر بموضوع المجالس الديمقراطية

ومن خلال محتوى الأنشطة اللاصفية حسب ما يوضحه الجدول أعلاه تمحور في مجمله حول زيارات ميدانية إلى مؤسسات بقطاعات عمومية خدماتية شملت المركز الصحي، البريد، مصالح الحماية المدنية ،وتوزيع الغاز والكهرباء والمياه اتصالات الجزائر ...الخ التي تبدو مكملة للمواضيع أو الوحدات المتناولة داخل الصف كما تبدو مكررة لأكثر من مرة .

فإذا كانت النشاطات اللاصفية تحتل مكانة مرموقة في ممارسة الفعل التعليمي/ التعلمي والصحة النفسية التي تتيح للمتعلم فرص الإقبال العفوي والرغبة في التحصيل، ناهيك عن إسهامها الواضح وفي الأداء اللغوي للتلميذ حسب ما أثبتته دراسة الطلق 1990 التي اقر 70 % من المبحوثين مدرسي اللغة أن الأنشطة اللاصفية تترك تحسنا ملحوظا في المجالات التربوية والنفسية حيث تسهم بفعالية في تخلص التلميذ من الخجل والارتباك العزلة الاجتماعية"(المطلق،1990) ، غير أن بيانات الجدول رقم 2 مؤشر يعكس قلة الاهتمام بها ما يفسر طغيان الطابع الأكاديمي لمحتوى المناهج ، الذي لا يخرج عن إطار الفصل الضيق داخل المدرسة مما يترتب عنه الملل وانخفاض مستوى الرغبة في التحصيل لدى التلميذ.

5.تشخيص ومعاينة واقع تفعيل وممارسة الأنشطة اللاصفية في المدرسة الابتدائية:

لتشخيص واقع ممار سة الأنشطة اللاصفية وفضلا عن خبرة ميدانية معتبرة ، تم القيام بتحقيق ميداني مع عينة شملت 30 معلم ومعلمة المرحلة الابتدائية بمدينة قسنطينة تم اختيارها بطريقة مقصودة،من خلال إجابتهم على سؤال واحد محدد حاولنا من خلاله رصد واقع تنفيذ وممارسة الأنشطة اللاصفية المدرجة في كتاب التربية المدنية لصفوف المرحلة الابتدائية والذي كان بالصيغة التالية:

(هل سبق لك وأن نفذت الأنشطة اللاصفية المدرجة في منهاج التربية المدنية، إذا كانت الإجابة بنعم حدد عدد المرات وإذا كانت لا حدد الأسباب التي حالت دون القيام بذلك)

وقد خلص التحقيق الذي أجريناه، إلى الوقوف الفعلي على واقع تنفيذ هذه الممارسة التربوية والممثلة تحديدا في الخرجات والزيارات الميدانية المكملة للأنشطة الصفية ،إذ أجمع المبحوثين بنسبة 80% من أفراد العينة عن النفي التام لتنفيذها، ويرجعون ذلك إلى عدم وجود دعم مادي كافي من المدرسة، إذ تفعيلها يحتاج إلى وسائل نقل، كما يتطلب إجراءات وترتيبات متعددة تتمثل في التخطيط المسبق والتنسيق بين المدرسة وأولياء التلاميذ، الذين يفتقدون الوعي بأهمية هذه النشاطات وإشعارهم والحصول على موافقتهم، وإشعار المسؤولين والإداريين لتحديد تاريخ وزمن الزيارة الميدانية ، فضلا عن كثافة المنهاج وكثرة الأعباء التعليمية على المعلم.

خاتمة.

ختاما وفي ضوء ما تم تقديمه تتأكد لنا، أولا أهمية النشاطات اللاصفية في الممارسة التربوية على الصعيدين التربوي والنفسي كسبيل لكسر روتينية الفصل الدراسي وخلق متعة التحصيل لدى التلاميذ، ورغم أنها جزء لا يتجزأ من المناهج الدراسية وامتداد للنشاطات الصفية تكملها وتدعمها إلا أن نتائج الدراسة سجلت أن مضمون مناهج التربية المدنية للمرحلة الابتدائية لا يتيح الفرصة الكافية أمام المتعلمين لممارستها ، وما ورد منها لم يلقى الاهتمام الكافي من حيث التفعيل من طرف المدرسة،و عليه فالعناية الجدية وإعادة النظر في هذه الممارسة قد يسمح لنا في نهاية المطاف بإعطائها مكانتها وموقعها الحقيقي الذي ينبغي أن تحتله ضمن مكونات العمل الديداكتيكي كما تسمح بتوظيف سليم لها ضمن المنظومة التربوية ، توظيف ينبغي أن لا يتغافل عن ممارستها وتفعيلها، لضمان حياة مدرسية نفسية مستقرة والحصول على مخرجات تعليمية متميزة.

التوصيات.

شكلت هذه الورقة البحثية محاولة بسيطة لرصد وتقييم واقع الأنشطة اللاصفية كسبيل لكسر روتنية الفصل الدراسي وخلق متعة التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وفي ذات الوقت دعوة للاهتمام بهذه الممارسة ومن خلال ما أسفرت عليه نتائجها نوصي بما يلي :

- حتمية التعاون والتنسيق فيما بين المدارس و مؤسسات المجتمع المختلفة للارتقاء بالأنشطة اللاصفية وتدعيم دورها التربوي الفعال.
- لفت نظر واضعي المناهج بأهمية الأنشطة اللاصفية على الصعيدين التربوي والنفسي، ضمن خطه الدارسة بالمرحلة الابتدائية .
- تسليط الضوء لضرورة أن تكون الأنشطة اللاصفية ضمن برامج إعداد المعلم بكليات معاهد تكوين المعلمين.
- تأكيد المسؤولين التربويين من مديرين ومفتشين على أهميه الأنشطة اللاصفية باعتبارها من أهم وظائف المدرسة ولذلك يجب الاهتمام بتخطيطها على أسس وقواعد سليمة مما يساهم في تطويرها.

المراجع.

بركات محمد خليفة،(1982).***علم النفس التعليمي القياس النفسي والتربوي***،ط5، الكويت ،دار القلم.

العنائي حنان عبد الحميد(2000). ***الصحة النفسية***،فمان ، الاردن ، دار الفكر للطباعة.

المطلق قرح سليمان (1990). ***واقع المسرح المدرسي ودوره في الأداء اللغوي***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة دمشق ، سوريا.

المير خالد وآخرون ،(2000). ***الوسائل التعليمية***، سلسلة التكوين التربوي، ط2، المملكة المغربية دار الاعتصام، العدد 5 .

عميرة ابراهيم ،(1989). ***الأنشطة العلمية غير الصفية ونوادي العلوم*** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض.

مرسل مرشد(2010). دور الأنشطة اللاصفية في النمو الانفعالي والاجتماعي لدى الرائد الطليعي من 10الى 12 سنة، ***مجلة جامعة دمشق*** المجلد 26 تم استرجاعه من الموقع:http://www.damascusuniversity.edu.sy بتاريخ 2018/02/10

وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، (2004). ***مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي***، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج(2003). الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية المدنية السنة الثالثة ابتدائي، ***الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.***

وزارة التربية الوطنية، (2005). ***كتاب التربية المدنية للتلميذ(السنوات الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة)***، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر.

1. Paul Robert,(1991), Le petit robert 1, Dictionnaires le robert, Paris.